•

عَلاَء

عَبدُ الهَادِي

مُعْجَمُ الغَيْن





الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٢

كتابات جديدة

الإهداءُ:

غَرِيباً يَبْدَأُ الإنْسَانُ

غَرِيباً يَعُودُ

فَطُوبَى لِمَنْ بَيْنَهُمَا!

الْبَوْحُ:

{ الغِبُّ }

الآنَ ..

....

ثَمَّةَ .. ذِكْرَيَاتٌ تُغادِرُ ..

بَعْدَ أنْ نَضِجَتْ ..

مِنْ كَثْرَةِ الْحَكْيِ.

{ الغَابِرُ }

البَابُ يَدُقُّ،

فَمَنْ سَيَفْتَحُ سَاعَتَهُ لِلْفَرَاغ!

فِي وَهَنِ الهَوَاءِ ..

سَتُسَلِّمُ الحُجْرَةُ حِيطَانَهَا لِضُيُوفٍ ..

يَتْرُكُونَ عَلَيْهَا ..

ظِلالاً ..

.. حَمِيمَةً.

البَوْحُ:

{ الغَبْرَاءُ }

فُوَّهَةُ النَّارِ اشْتَهَتْنِي مَرَّتَيْن:
مَرَّةً حِينَ شَاءَتْ وُجُودِي،
وَمَرَّةً حِينَ أَسَرَّتْ إلَيَّ:
إمَّا أنْ تَكُونَ حُرّاً ..
فتُصْبِحُ وَثِيقَةً مُهْمَلَة.

أوْ أنْ تَكُونَ ..
فَيَحفَظُكَ الحَارِسُ،
وَتَسْتَبِيحُكَ .. عَلَى مَهْلٍ ..
العُيُونُ القَبِيحَة.

فِي مَدْحِ العتمَةِ:

{ الغَبَشُ }

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ فَضْلَ الظَّلامِ ..
لَجَعَلُوا ..
مِنَ الصُّبْحِ .. لَيْلاً،
وَقَصُّوا ..
أَشِعَّةَ الشَّمْسِ،
دَفَنُوهَا .. فِي التُّرَابِ ..
ثُمَّ .. طَمَرُوا عَلَيْهَا البيُوت،

كَيْلا تَمُرَّ ..
الفَضِيحَة.

الانمسَاخ:

{ الغِبْطَةُ }

العُرْسُ يَبْدَأُ مَعَ الرَّاقِصَةِ!
والعَازِفُون – كَعَادَاتِهِم– سَيِّئُون.
النَّاي
بَادَرَنَا بالسُّعَالِ،
فَاللَحْنُ مُصَابٌ،
وَصَدْرُ الغِنَاءِ ..
مَرِيضٌ بالْبُحَّةِ الزَّائِدَة،

لِذَا يَمْنَحُ اللحْنُ ذَاتَهُ ..
كُلَّ لَيْلَةٍ ..

الانمِسَاخ:

فِي هُدُوءٍ مُرَوِّع،
الوَاحِدَةُ والنِّصْفُ ..

لَيْلاً.

المُوسِيقَى ..
تَتَعَثَّرُ فِي الْهَوَاء،
لا تُبَدِّدُ هَذَا الصَّقِيعَ،

لِذَا .. كَانَ الشِّتَاءُ ..

سَافِرَاً مِثْلَ الخَجَل..

{ الغَبُوقُ }

الأَرْنَبُ ..
حَيَوانٌ خائِفٌ.
الحُرِّيَّةُ .. حَيَوانٌ .. أَيْضاً.
الأَرْنَبُ سَأَلَتْ صَاحِبَهَا،
أَسَمِعَ الذِّئْبَ فَخَاف؟
أمْ خَافَ فَسَمِعَ الذِّئْب؟
الأَرْنَبُ ذَهَبَتْ !
تَشْرَبُ .. وَكَأَنَّ النَّهرَ .. صَدِيقٌ!
لمْ تَعْلَمْ هَذِي الأَرْنَبُ ..
أنَّ الحُرِّيَّةَ تَشْرَبُ أيْضاً !!

{ الغَبِينُ }

يَسْأَلُنِي صَاحِبِي:
كَيْفَ تَعِيشُ يَوْمَكَ؟
يَطْرُدُنِي خُبْزِي مِنْ بَيْتِي كُلَّ يَوْمٍ ..
الحُرِّيَّةُ!
لاتُحِبُّ الزِّيَارَةَ،
لِذَا كُنتُ أَعْوِي لَهَا -مُتَهَدِّلاً- كُلَّ لَيْلَة،
لَيْتَهَا تَنْتَبِه،
فَقَيْدُهَا فِي يَدَيَّ .. وَسِيقَانُهَا ..
وَسْطَ المَنَازِلِ!
لَمْ تَخْرُجْ مِنْ سِنِين.

{ الغَتْرَفَةُ }

غَفْلَةُ الرُّبَّانِ يَحِسُّهَا المَوْجُ أَيْضَاً،
وَتَنْقُلُ النُّجُومُ أَخْبَارَهُ فِي الأَثِير،
يَخْشَى الرُّبَّانُ .. إنْ رَاكَمَ البَحْرُ أَرَقَاً.
لَكِنَّهُ حِينَ اسْتَدَارَ لِيَنْظُرَ،
حَذَّرَتْهُ الدَلافِينُ مِنِ الرَّكْضَةِ الوَاثِقَة.
فَالَماءُ يَرْتَاحُ وَهْلَةً .. لَوْ أَحَبَّ القِيَامَ ..
وَفِي غَفْلَةٍ قَصِيرَة،
تَأخُذُ ثَانِيَةٌ وَاحِدَة!
عُمْرَاً طَوِيلاً ..
وَتَمْضِي.

{ الغُتْمَةُ }

لا قَلَمَ يَهْذِي،

فالليْلُ أخْفَى عَائتَهُ .. كَعَادَتِهِ .. كُلَّ يَوْم.

والشِّعرُ قَادَ شَايَاً .. فِي الأُمْسِيَّةِ .. إلَى الحَاضِرِين،

باخْتِصَارٍ ..

لَمْ يُدْرِكِ النَّصُّ - بَعْدُ- شَهْوَتَهُ المُؤَجَّلَةَ،

وَالعَتَمَةُ لم تَفْتَحْ - بَعْدُ- دِلالَةَ الصَّمْت.

الحَمَاقَةُ مُعْتَادَةٌ جِداً:

"وَلاعَمَاءَ .. تَجْرِي فِيهِ .. مَرَاسِمُ خَلْقٍ جَدِيد"

الخَوَاءُ:

{ الغُثَاءُ }

هَلا حَكَيْتَ لَهُمْ كَيْفَ مُتَّ:

أُرَاسِلُ البَحْرَ:

"فَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَم

وَمَنْ يُهدِي قَلْبَهُ

إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ."

هَذِي وَصَايَاي :

1-[احْذرْ مِمَّا تَخْتَارُ مَعْرِفَتَه]

2-[أَقْوَى الأَصْدِقَاء .. مَنْ أَوْجَعُوكَ .. عَمِيقاً]

الخَوَاءُ:

3-[الماءُ أَوَّلُ مَنْ يَبْدَأُ فِي الرَّحِيلِ]

4-[الاسْتِغْنَاءُ يُعَلِّمُكَ .. أَنْ تَكُونَ صَدِيقاً!]

5-[الكَرَامَةُ رِخْوَةٌ: "كُنْ .. وَلَكِن .. لا تَكُن"]

6-[التَّهْذِيبُ خُلُقٌ كَرِيمٌ .. لأَنَّه يُجَنِّبُكَ المُوَاجَهَةَ!]

7-[ثَمَّةَ أَشْيَاءُ تَبْدُو ثَقِيلَةً .. لأَنَّهَا مَلأَى بالفَرَاغِ]

8-[عِنْدَمَا يَمُوتُ النَّاسُ .. نُحِبُّهُم أَكْثَر]

9-[الجُثَّةُ .. تَتَنَفَّسُ]

10-[البِلادُ تَبْحَثُ عَنْ حَتْفِهَا كُلَّ يَوْمٍ ..

{ الغَدْرُ }

جَدِّي يَكْرَهُ الحِكْمَةَ السَّائِدَة،

وَيَمْدَحُ الكَسَلَ دَوْماً،

جَدِّي صَرَخَ فِي الْمَهْدِ،

حِينَ زَارَ الهَوَاءَ أَوَّلَ مَرَّة!

مِنْ وَقْتِهَا وَهُوَ خَائِفٌ،

يَتَسَوَّلُ السَّتْرَ ..

بِأَيَّام .. مُجَعَّدَةٍ ..

قَصِيرَةٍ،

مِثْل ذَيْلِ البَحْرِ.

العَائِلةُ المُقدّسة:

لَقَدْ عَلَّمَتْهُ الْحَيَاةُ:

أَنَّ الدُّخُولَ الطَّوِيلَ غَيْر آمِن:

لِذَا كَانَ جَدِّي يُسِرُّ:

أَطْعِمُوا الصِّغَارَ كَثِيراً ..

قَبْلَ اللعِب!

كَانَ جَدِّي يَخَافُ المُثَلَّثَ:

"الخَرَابَة"

"الغُلام"

"والنَّفْس الْجَائِعَة"!

{ الغَادِفُ}

مِنَ العَادِي فِي البَحْرِ:
أَنْ يَكْسِرَ الْمَاءُ عُودَ الخَشَب،
وَيَدُسُّ فِي اليَدِ ثُغْرَةً ..
تَنْسَلُّ مِنْهَا الثِّقَة.

لَكِنَّنِي لا أُضَيِّعُ مَائِيَ!
فَالْمَاءُ لا يُبْقِي لِلْغَرِيقِ ..
سِوَى نِيَّةٍ فِي النَّجَاةِ،

وأَسْمَاكٍ جَائِعَة.

{ الغَيْدَاقُ }

غُرْفَةُ البَحْرِ قوَّضَتْ سِرِّي :
فِي الصَّبَاحِ ..
يَأتِي السَّمَكُ،
يَتَلَمَّسُ صِنَارَتِي،
فَأنَا أُطْعِمُهُ في الصَّيْدِ خُلْسَةً ..
مُتَذَرِّعَاً -أمَامَ بَحارَتِي- بَالْفَشَل.

فَكُلُّ الأسْمَاكِ غَرْقَى،
وَأنَا أنْحَازُ لِلْغَارِقِين !

{ الغُدْوَةُ }

البَشَرُ يَقْفِلُونَ العُيُونَ الجَائِعَةَ كَي تَنَامَ،
وَحِينَ يَنْهَضُونَ .. يَمْنَحُونَ الليْلَ ..
فَرِيسَةً سَهْلَةً للضِّيَاءِ الخَبِيث.

أمَّا أنَا فَلَمْ أَزَلْ ..
أمْسَحُ شُرْفَتِي،
فِي كُلِّ صُبْحٍ،
مِنْ بُقْعَةِ الضَّوْءِ ..

دُونَ جَدْوَى .. !

{ الغُرْبَةُ }

لَيْسَ مِن الضَّرُورِيّ
أَنْ تَعْرِفَ شَيْئاً
كَي تُدْرِكَه !
مَثلاً:
مِنَ العَادِيّ أَنْ تَعْرِفَ صُورَتَكَ ..
فِي المَرَايَا..!

وَلَكِنَّ..
مِن النَّادِرِ أَن تُدْرِكَ نَفْسَكَ فِيهَا .. !

{ الغَرِيبُ }

ثَمَّةَ رِيحٌ تَخْشَاكُم،

تَاهَ صَدِيقُهَا الحَمِيمُ فِي المَدِينَةِ،

لَقَدْ سَلَّمَتْهُ الحَدِيقَةُ إِلَى الشَّجَرَةِ الفَارِهَة،

وَخَطَّهُ الغُبَارُ فِي الشَّوَارِعِ البَهِيَّة،

وَفِي الليْلِ ..

بَتَرَ السُّورُ قَدَمَيْه،

هَكَذَا .. مَاتَ ..

بَعْدَمَا حَاصَرَتْهُ الحَوَائِطُ،

وَعَرَّاهُ ضَوْءُ الطَّرِيق!

{ الغِرْبَالُ }

يَذْهَبُ كُلُّ هَؤلاءِ البَشَرِ .. إلَى الليْلِ
فَمَاذَا يَتَبَقَّى إذَنْ ..
عِنْدَمَا يَتْرُكُون .. ؟
غَير رِيحٍ طَويلةٍ عَلَى الشَّاطِئَيْن،
تَكرَهُ النُّورَ مِثْلِي.
وَمَاءٍ حَنُون،
يَصْحُو لَهُ الليْل.

وَدُكْنَةٍ ..
تَعْرِفُونَهَا !!!

{ الغَرْدَقَةُ }

اللّيْلُ،
يَهْبِطُ النِّيلَ،
فَجْرَاً!
كُلَّ يَوْمٍ،
لِيَسْتَلْقِيَ،
وَتَحْتَ المِيَاه،
يَمُدُّ –حِيناً– أقْدَامَهُ لِلْمَصَبِّ،
وَحِينَ يَصْحُو،
يَدْعَكُ النَّهْرَ حِيناً،
لِذَا .. النّهْرُ أَسْوَد!

{ الغِرُّ }

قَالَ الرَّاعِي لأَخِيهِ:
سَافِرْ خَلْفَ حُلْمِك،

أمَّا أنا فَسَأَرْعَى أحْلامَكَ مع أحْلامِي،

سَأُطْعِمُهَا نَوْماً كُلَّ لَيْلَةٍ ..

كَيْمَا تَنْمُو !

الانمِسَاخ:

{ الغَرِيزَةُ }

الشِّتَاءُ سَافِرٌ مِثْلَ الخَجَل.
والرَّاقِصَةُ فِي نَشْوَتِهَا،
تُوَزِّعُ أعْضَاءَهَا،
تَغِيبُ فِي الحَاضِرِين!
الخَوَاصِرُ بَدَأَتْ فِي الارْتِعَاد،
فالبَرْدُ ضَيْفٌ ثَقِيل،
والعُيُونُ الفَتِيَّةُ .. تَعَرَّت،

أمَّا عُيُونُ الطَّيِّبِينَ فَرَاقَبَتْ فِي بُرودٍ:
سَاقاً تَلْهُو مِنْ خَلْفِ ظَهْرِ الطَّاوِلَة!

فَخْذَيْن يَنْفَرِجَانِ لِبَعْضِ الهَوَاءِ الوَقِح،
أثْدَاءً .. تَسْتَنِدُ إلَى الهَوَاءِ الشَّقِي،
تُرِيدُ الوُقُوعَ،
بطُوناً تَفْتَحُ مَسَالِكَ فِي العُيُونِ ..
فَالإوَزَّةُ أطَلَّتْ مِن وَرَاءِ الغِلالَةِ،
وَشَيْءٌ مَا ـ طَائِشٌ ـ انْطَلَق!
الدِّفْءُ يَمُرُّ .. سِرّاً،
يُرَحِّبُ بالمَدْعُوِين ..
فِي الرَّدْهَةِ الضَّيِّقَة!
وَالبَرْدُ –الآنَ– ضَيْفٌ خَفِيفٌ:
فالشَّهْوَةُ فَتَحَتْ ..
بَابَ الحَدِيقَةِ .. بَغْتَةً !

{ الغِرَاسُ }

هُنَالِكَ مَنْ يَأكُلُ ثَمَرَةَ المَانْجُو سَرِيعَاً،
لأنَّ ثَمَّةَ رَسَّامَاً أَمَامَ الطَّبَقِ ..
يَكْتَفِي بِحَمْلِ فُرْشَاتِهِ،
سَيَأخُذُ مِنَ الثَّمَرَةِ ألْوَانَهَا،
وَيَتْرُكُهَا بَيْضَاء.
كَانَتِ الأصَابِعُ تَمْنَحُ ..
الوَرَقَةَ رَحِيقَاً،
وَمَعَ كُلِّ زَائِرٍ،
كانَتِ العُيُونُ .. تَجْمَعُ .. بِمَهلٍ ..
حَقْلَ مَانجُو !!

{ الغُرْفَةُ }

كَثِيراً مَا كُنْتُ أُغْلِقُ بَابِيَ عَليَّ،
وَأَمُدُّ يَدِي،
فَيَقْفِزَ مِنْ عُلْبَتِي .. فِي الظَّلامِ:
ثَدْيُ أُمِّي،
يَوْمُ الدِّرَاسَةِ الأَوَّل،
تَلامِيذُ الصَّفِ الثَّانِي .. الكِبارُ جِدّاً،
سِرِّي الّذِي لَمْ يُغَادِرْ دَرْسَ الحِسَابْ،

وَمُعَلِّمَتِي الفَارِعَةُ الّتِي ..
لا تَكْتَرِثُ بِفُضُولي،

البَوْحُ:

[لذا اعْتَادَتْ أنْ تَرْفَعَ سَاقَهَا كَي أَرَى،
فَأَحْضُرَ دَرْسَهَا كُلَّ يَوْمٍ]
وَتَحْضُرَ مَعِي،
خَرْبَشَاتُ قَلَمِي العَمِيقَة،
وَبَعْضُ غُبَارٍ آخَر ..
أخْفَيْتُهُ فِي الحَقِيبَة.
آثَارُ قَدَمِي حِينَ خَطَوْتُ بِرِفْقٍ -أوَّلَ مرةٍ،
فَوْقَ المَمَر!

رَائِحَةُ البُرُودَةِ عَلَى الْجِدَارِ القَدِيم،
وَنَظْرَةُ عَيْنِي .. بَيْنَ الفُصُول!
صُورَةُ مَرْيَم

البَوْحُ:

التِّي قايَضَنِي بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ رَفِيقِي.
عَامِلٌ عَجُوزٌ رَبَتَ .. عَلَى كَتِفَيَّ مَرَّةً ..
خَلْفَ سُورِ الْحَدِيقَةِ .. فَخِفْتُ.
قُبُلاتُ النُّسْوَةِ ..
حِينَ تَدَلَّتْ أَثْدَاؤهُنَّ قُرْبَ أَنْفِي.
وَقَطْرَةُ دَمِي حِينَ جُرِحَ الزُّجَاجُ ..
وربَتَتْ يَدَاي عَلَى النَّافِذَة.
شَطِيرةٌ مَشْقُوقَةٌ مِنَ المُنْتَصف،
وَقَلَمِي الّذِي كُنْتُ أَخَافُ أنْ أَمْنَحَهُ الآخَرين،
فَأَخَذَتْهُ المُعَلِّمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْوَة ..
وَأَحْبَبْنَا ذَلِكَ كثيراً،
وَأَشْيَاءُ أخْرَى .. أَخَافُ مِنْ بَوْحِهَا إنْ أَطَلَّت.

البَوْحُ:

كُلُّ هَذِهِ .. تَقْفِزُ مِنْ عُلْبَتِي،

فَأمْسِكُهَا كَيْلا تَهْرُبَ،

وَأَجْلِسُ أُرَتِّبُ فَوْضَاي،

فَإنْ نَجَحْتُ .. سَأَخْرُج مِنْ غُرْفَتِي ..

فِي القَصِيدَة ..

فَالنُّورُ هُنَا حَالِكٌ،

وَأَنَا أحَاوِلُ وَحْدِي ..

أنْ أُعِيدَ ..

كُلَّ شَيءٍ قَفَزَ مِنْ .. عُلْبَتِي،

كَمَا كَانَ..

فِي ..

.. الذَّاكِرَة.

{ الغَرِقُ }

أُبادِلُ الْماءَ -كُلَّ لَيْلَةٍ- الْمَحَبَّة،
أَرْقُبُهُ وَهُوَ يَهْبطُ فِي البَحْر،
أُحَذِّرُهُ مِن وِشَايَةِ الحُوتِ المُسْتَرِيب.

سَأَبْحَثُ عَنْ ضَبَابٍ صَدِيق،
قَبْلَ أَنْ يَمْتَدَّ الطَّرِيقُ بَعِيداً،
وَيَنْحُفَ .. رُوَيْداً ..
يَخْتَفِي بَيْنَ المَدَى والفَرَاغ!

البَرْنَامَجُ:

لأنَّنِي أَعْرِفُ:

مِن المَاءِ الثَّقِيلِ،

فِي لُجَّةِ البَحْرِ،

تَحْتَ الهَوَاءِ،

سَيَصْعَدُ فَجْأَةً .. ضَبَابٌ ..

أَضَعُ أمَامَهُ طَرِيقِي ..

"بَالْكَادِ" ..

أُغْلِقُ عَلَيْهِ ..

سَبِيلَ الهَرَب!

{ الغَرِيمُ }

هَذَا الْكَوْنُ ..

يَمْرُقُ ..

.. فِي عُرُوقِي .. كُلَّ يَوْمٍ

دُونَ أَنْ يَدْرِي!

أَنَّهُ ..

يَقْطَعُ ..

مِنْ..

عُمْرِهِ ..

أَيْضَاً!

{ الغَرَامُ }

يَقُولُون مَرَّتْ مُنْذُ عَامٍ وَرَحَلَت.
هَأَنَا أَتَتَبَّعُ آثَارَهَا فِي الهَوَاء ..
لَكِنَّ: الهَوَاءَ .. قَاتِمٌ.
الهَوَاءَ .. شَقَّتْ ظَهْرَهُ العَاصِفَة.
الهَوَاءَ .. أَغْرَقَهُ المَطَرُ .. مَرَّتَيْن.
لَكِنَّنِي لَمْ أَزَلْ .. مُنْذُ عَامٍ ..
أَقْتَفِي .. أَثَرَهَا فِي الهَوَاءِ،
وَأَجْمَعُ ظِلَّهَا .. فِي العُيُونِ ..

حَتَّى .. تَجَسَّد ..

{ الغُرْمُولُ }

هَلْ لاحَظَتْ ..
جُرْأَةَ .. يَدِي الخَجُولِ،
وَمَا تَتْرُكُهُ عَلَى كَفِّهَا مِنْ مَشَاعِرَ .. عِنْدَ اللقَاء!
وَهَلْ شَعَرَتْ،
بِبُقَعِ الحلْمِ الّتِي أَتْرُكُهَا كُلّ لَيْلَة.

أَنَا مُسْتَعِدٌ تَمَاماً،
أَنْ أُبَيِّضَ وَجْهَ أَبِي،
وَلَو عَبْرَ ثُقْبٍ .. تَمْنَحُهُ ..
جُمْلَةٌ بَائِسَة.

{ الغُرْنَيْقُ }

طَائِرُ الْمَاءِ يَبْرُدُ فِي الليْل.

فَهَلْ يَكْتَفِي بِدِفءِ الجَنَاحَيْن،
وَيَسْكُن!

وَمَاذَا لَوْ فَلَتَتْ مِنْ نَاظِرَيْهِ ..
.. المَسَافَة!

{ الغَرَامَةُ}

تَخْتَفِي الأشْيَاءُ إِنْ دَخَلَتْ فَارِغَةً!
هكذا حَدَّثَنَا جَدِّي،
ونحنُ -صِغَاراً- نُبَاغِتُهُ لِلدُّخُولِ:
فَهَلْ يَدْخُلُ النَّهْرُ مَاءً وَيَرْجِعُ؟
هَلْ يَدْخُلُ الجُوعُ سُوقاً،
ويَسْلَمُ مِنِ التُّخْمَةِ الزَّائِدَة؟

وَهَلْ نَدْخُلُ الدَّرْبَ،
دونَ أنْ تَفْقِدَ أقدَامُنَا،
أكْثَرَ مِنْ خُطْوَتَيْنِ؟

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

{ غَزَّةُ }

مُبَارَكٌ عَلَيْكُم!
رَمَى العَطْشَانُ الدَّوْلَ فِي الْبِئْرِ!

إذْ يَدُ المُحَارِبِ سَادِرَةٌ فِي الْحَرِير،
وإذِ المَرْكَزُ .. يَنْسَابُ إلَى الْحَافَةِ.

الدُّرَّةُ تَمْلأُ العَيْن.
لا شَيْءَ ضَاءَ الرُكْبَتَيْن ..
هَاهُمَا يَهْبِطَان،

وقائعُ الأشْيَاءِ الصَّغيرَةِ:

مُسْتَتِرَيْن .. فِي الأزِقَّةِ والشَّوَارِعِ،

الخَدَمُ يَمْسَحُونَ -بِلا جَدْوَى- صُورَتَهُ ..
مِن الذّاكِرَة.

وَاللَّبْوَةُ تَتَحَاشَى - مِنْ لُطْفِهَا- الإشَارَةَ ..
عِنْدَ الهُجُوم.

تُسْقِطُ الطَّائِرَةُ انْفِجَاراً وَدِيعَاً،

يَقُومُ .. شَهِيدٌ .. بِأَسْرِه!

{ الغَزَالَةُ }

الكَهْرَبَاءُ تَسْكُنُ الأَرْضَ،
فَيَكْفِي أنْ تَدْفَعَ زِرّاً،
كَي تَظْهَرَ الشَّمْسُ فِي غُرْفَتِك.

كلُّ بَصْقَةِ ضَوْءٍ،
لا تَقِفُ فِي الدُّرُوبِ،
تَتَكَوَّم مِثْل بُحَيْرَة،
البُحَيْرَةُ .. تَتَّسِعُ .. بَحْراً،
البَحْرُ .. يُصْبِحُ .. مُحِيطاً،
بِصَدْرِ البَشَر!

فِي مدْح العتمَةِ:

النُّورُ يَكْشِفُ كُلَّ عُشٍ حَمِيم:
وَيَسْرِي:
فِي ثَنَايَا النُّصُوصِ الخَفِيَّةِ،
فِي عَتَبَةِ الرُّوحِ،
وَمَا تَحْتَ الأظَافِرِ مِنْ مَشَاعِرَ،
النُّورُ يَكْشِفُ مَا انْحَشَرَ بَيْنَ الضُّرُوسِ مِنْ كَلامٍ،
وَمَامَرَّ مَعَ الهَوَاءِ إِلَى الأنْفِ،
يُزَاحِمُ الدَّمَ فِي الوَرِيد.

النُّورُ أَضَاءَ اللعَابَ!
وَسَالَ عَلَى النُّسْوَةِ الهَائِلات.
النُّورُ يَلْهُو فِي النَّعْشِ المُغْلَقِ،

فِي مدْح العَتمَةِ:

فِي الرَّحِمِ وَفِي الجُمْجُمَة!
بَلْ أفَاقَ فِي المَثَلِ السَّائِرِ:
"أَشْعِلْ شَمْعَةً .. وَلاتَلْعَنِ الليْل"

النُّورُ أبْلَى أعْمَارَنَا .. فَجْأَةً،
فَمَنْ يَأمُرُ العَامِلَ يَوْمَاً،
أنْ يُغْلِقَ النُّورَ نِصْفَ بُرْهَةٍ كُلَّ عَامٍ،

يَرْحَمُ الليْلَ قَلِيلاً،
فَالنُّورُ وَحْدَهُ لَيْسَ يَكْفِي ..
كَي ... !!

{ الغَزْوُ }

هُنالِكَ شَارِعٌ ..

يُذكِّرُني بِحَقْلٍ،

هُنالِكَ حَقْلٌ .. يُذكِّرُني بِشَارِعٍ ..

يُولَدُ حَدِيثاً،

هُنَالِكَ وَلِيدٌ ..

يُذكِّرُني ..

بِحَيٍّ جَدِيدٍ!

وحَقْلٍ قَدِيم.

فِي مَدْحِ الْعَتْمَةِ:

{ الغِشُّ }

الهَوَاءُ الصَّرِيحُ ..
لا يَكْتَرِثُ لِلْعُيُونِ الجَمِيلَة،
يُدْمِعُهَا إِنْ أَرَاد.

الْكَلامُ يَلْهَثُ،
تُطَارِدُهُ الحِكْمَةُ الطَّائِشَة،

وَأَدَ الصِّدْقُ .. لِي شَهْوَتَيْن!

مِنْ يَوْمِهَا

فِي مدْح العتمةِ:

أُحِبُّ طَيْشَ الْكَلامِ،
أُشْهِرُهُ فِي وَجْهِ الصَّادِقِين،
أَدْفَعُهُم لِلسّكُوتِ،

مِثْلَمَا أَقْنَعْتُ قَمَراً مَرَّةً،
أَنْ يَمُدَّ المُحَاقَ ثَلاثَ لَيَالٍ جَدِيدَة ..

كيلا يَخْدَعَ النَّاسَ ..
.. فِي الليْلِ .. يَوْماً ..

وُضُوحُ الطَّرِيق.

{ الغَشْمُ }

المَأذُونُ .. شَرْعِي.
عَدُوِّي .. يَعْقِفُ رِبَاطَةَ العُنُق،
فَالسِّجْنُ .. تَعْبِيرٌ عَنْ مَحَبَةٍ دَفِينَة.
المَلاكَةُ تُنَاجِي مُحْتَدَّةً:
يَجثُمُ عَلَى مَائِنَا .. مالَمْ يَعُدْ ..
الهَوَاءُ مَسْلُولٌ،
الجَّمْرُ نِيءٌ .. وَالطِّينُ حَامِضٌ،
أمَّا العُشْبُ الصَّغِيرُ .. فَكَانَ يُبَاغِتُ .. المَوْتَ!
يَخْضَرُّ فِي النَّار !

{ الغِشَاوَةُ }

القَاهِرَةُ ..
هُنَا ..
.. رَائِحَةُ "المُطَهِّرِ"
تَتَقَلَّبُ بِلا جَدْوَى،
فَوْقَ .. طَمْيِها المَقْطُوع!

الفَاجِرَةُ ..
هُنَا ..
.. فِي القَيْلُولَةِ،
لَمْ يَسْأَلْهَا أَحَدٌ:
لِمَاذَا ..

القاهِرةُ .. نظرةُ طائرٍ:

كَانَ يُقِيمُ الفَرَحُ ..

مَمْلَكَةً فِي قَرَارِ السَّرِير،
وَيَمْنَحُهَا حُكْمَاً مُطْلَقاً للرَّعِيَّة.

المُومِسُ ..

هُنَا ..

.. تُرِيدُ بَيْتَاً،

تُرَتِّبُ فِيهِ أَيَّامَهَا.

العَاهِرَةُ .. هُنَا ..

.. تَرَكَتْ لِلْقَتِيلِ بَغْتَتَهُ،

وَسَاعَةً ذَهَبِيَّةً ..

القاهِرَةُ .. نظرةُ طائِر:

مَلأَتْهَا السِّنِين!

البَغِيُّ ..

هُنَا ..

.. تَتَأَمَّلُ أَطْفَالَهَا الميِّتِين.

لَكِنَّ السَّرِيرَ حَانِق.

الغَانِيَةُ .. هُنَا ..

.. أَخْفَتْ طِفْلاً،

لا يَكُفُّ عَنِ الصِّيَاحِ،

يُقْلِقُ الوَقْت.

العَاشِقَةُ ..

هُنَا .. أيْضاً

فِي مَكَانٍ مَا !!

{ الغَاشِيَةُ }

قَالَ البُؤَسَاءُ:

لِمَ تَشَبَّثْتُمُ بَالرَّحِيلِ البَطِيءِ؟

قَالَ البَائِسُونْ:

الكَنَارِيَا قَاتِمَةٌ.

سَنَعِيشُ إِلَى أَنْ نُقَرِّرَ أَنَّ المَوْتَ .... أَنْفَع.

لِمَاذَا يَصْطَحِبُ كُلُّ مِيلادٍ .. مَوْتَاً،

وِلِمَاذا يَمْنَحُنِي كُلُّ مَنْظَرٍ جَدِيدٍ ..

"نَفْسَ" النَّافِذَةِ القَدِيمَة!

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

{ الغَضْبُ }

لَيْسَ فِي نِيَّتِي القَوْل:

الحَيَاةَ سَيِّئَةٌ قَطُّ!
فَرَائِحَةُ الغَرِيزَةِ .. تُغَطِّي الهَوَاءَ،

العِطْرُ لا يُحْتَمَل،

[صَوْتُ زَغَارِيدَ .. وَنِسْوَة يُوَزِّعن الشَّراب]
الحُدَيْبِيةُ تُثْقِلُهَا الأطْفَالُ،
الشُّروخُ يَفْلِتُ مِنْهَا التَّارِيخُ!

[لَغَط]

قَالُوا: عَلَى أيّ حَالٍ ..

لَمْ يَزَلِ الهَوَاءُ مُقسَّماً بَيْنَنَا!

ثُمَّ تَنَاسَوْا ..

أنَّ ... المَكَانَ .. المُقَسَّمَ ..

لَهُ رِئَةٌ وَاحِدَة!

{ الغُصَّةُ }

كَانَتِ الأمُّ مِغْنَاجَاً،

كَانَ الوَلَدُ مُضطَرِباً ..

الحُرُوفُ .. تَسَّاقَطُ،

تَتَسَلَّلُ كالعُثَّةِ فِي "مُوكِيتِ" الصَّالَةِ،

فَهل فَرِحَ التِّلْمِيذُ حِينَ قَالَ المُعَلِّمُ:

لا تَخْشَ شَيْئاً!

أَحْتَاجُهاُ .. فَقَط ..

كَي .. أَقْبِضَ راتِبِي.

"وَهَلْ .. فَهِمَ التِّلْمِيذُ .. الدَّرْسَ؟"

{ الغَضَبُ }

الشَّهْوَةُ فَتَحَتْ بَابَ الحَدِيقَة.
فَنَبَتَتْ مَخَالِبُ فِي الجَالِسِينَ،
وَنَمَتْ لِلْبَعْضِ قُرُونٌ صَغِيرَةٌ أيضاً،
ذُيُولٌ .. تَتَحَرَّكُ .. فِي انْتِظَارِ .. الطَّعَام،
رَائِحَةُ الْبَوْلِ تَمْلأُ الْبَهْوَ فِي صَمْت،
والأَلْسُنُ تَتَحَسَّسُ كُلَّ شَيء.
الحَيَوَانَاتُ مَلأتِ الرَّدْهَةَ تَعْوِي،
وَحَارِسُ البَابِ لَمْ يَنْتَبِه،
لِلْبَشَرِ الخَائِفِين!

الحيَوانُ:

{ الغَضَنْفَرُ }

لِمَ أَنْحَازُ عَنِ البُكَاءِ الْمُقَنَّع؟

الضَّرِيحُ الخَجُولُ،

يَتَصَبَّبُ عَرَقاً.

فَفِي الْغَابَةِ..

لا تَتَحَوَّلُ الأُسْدُ .. بَعْدَ مَوْتِهَا ..

إلَى أسَاطِير.

{ الغِطَاءُ }

الغَدْرُ إِرْثٌ فِي الْعَائِلَة.

أُمِّي تَخَافُ عَلَيَّ،
وتُبْغِضُ هَذَا الْهَوَاءَ الحَثِيث.

أُمِّي بَنَتْ سَقْفاً ثَانِياً فِي كُلِّ غُرْفَةٍ،
كَيْلا تَخْرُجَ الرُّوحُ!

وإِنِ اعْتَرَاهَا الفُضُولُ،
فَلَيْسَتْ تُحَلِّقُ بَعِيداً.

{ الغُفْرَانُ}

حَارِسُ البَابِ لَمْ يَنْتَبِه ..
لِمَن هُمْ مِثْلِي!
فَالعُوَاءُ المُدَبَّبُ .. جَارِحٌ،
يَحِسُّهُ الطَّيِّبُونَ فَقَط!

وَالحَيَوَانَاتُ سَتَتْرُكُ رَائِحَةً ..
فِي الهَوَاءِ .. بَعْدَ قَلِيل،
يُدْمِنُهَا القَادِمُونَ،
وَيَتَذَكَّرُهَا بِحَسْرَةٍ ..

الانمِساخ:

مَنْ يَحْمِلُونَ المَشَاعِرَ !

يَنْقُمُونَ عَلَى العُيُونِ الفَتِيَّةِ،

وَشَهْوَةِ النَّاسِ لِلنَّاسِ ..

إنِ انْطَلَقُوا لِلْحَيَاة!

يُبْغِضُونَ زِنْزَانَةً،

طَرَدَتْ قَاطِنِيهَا،

كَيْمَا تَضُمُّ قُضْبَانُهَا ..

فِي حَنَانٍ .. وَشَهْوَةْ!

لأنَّهُمْ يَجْهَلُونَ: حِينَ تَتَعَثَّرُ المُوسِيقَى،

يَكُونُ الشِّتَاءُ سَافِراً،

فَيَعْرَى البَشَرُ لِيَسرِيَ الدِّفْءُ،

وَيَبْدَأَ العُرْسُ مَعَ الرَّاقِصِين!!

{ الغَافِلُ }

مَا اسْمُكَ؟

عُذْرَاً ..

قَدْ وُلِدْتُ اليَوْمَ ..

وَلَمْ أعْتَدْ – بَعْدُ – اِسْمِيَ،

مَنْ الَّذِي يُخِيفُكَ؟

أنَاسٌ لَطِيفُونَ مِثْلُك.

[سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ عَامَاً ..

كَي أَعْرِفَ أَنَّنِي ..

مَا عَرَفْتُ يَوْمَاً ..

أَنَّنِي مَنْ أَكُون!]

الرَّاهْنامَجُ:

{ الغَفْوَةُ }

مُسْتَوْدَعُ البَحْرِ ..

يَقْبِضُ بإحْكَامٍ عَلَى المَسَافَةِ،

فاسْتَلْقَى .. الْمَرْكَبُ .. عَلى بَطْنِهِ ..

آمِلاً أنْ يَرْقُدَ .. بَرْهَةً،

فِي السُّكُونِ..

لَمْ يَعْلَمِ الْمَرْكَبُ ..

أنَّ مُسْتَوْدَعَ البَحْرِ .. هَادَنَ قَلِيلاً..

فَهَرَبَتْ -فِي نَومِهِ- العَاصِفَة.

الحَيَوانُ:

{ الغَلَبُ }

الشَّمْسُ تَحْمِلُ نُوراً ثَقِيلاً،
تُسْقِطُهُ كَلَّ يَوْمٍ،
لأنَّ المَسَافَةَ طَوِيلَة!

لِذَا لَنْ أُغَامِرَ،

فَقِطْعَةُ خُبْزٍ صَغِيرَة،
تَكْفِي .. لِتَعْرِفَ النَّمْلَةُ ..
مَعْنَى المَسَافَة!

البَوْحُ:

{ الغَلَطُ }

صَدِيقِي ..
مَالَمْ تُعِرْهُ الْتِفَاتَاً ..
لا يَكُفُّ عَنْ إِرْبَاكِ .. عَيْنِي:
أَنَا مَنْ يَقْرَأُ جَلَبَةَ الْخَجَلِ،
وَيَمْنَحُ الرُّوحَ وَقتَاً ..
.. للصَّخَبِ،
لَكِنَّنِي ..
فِي التَّأَمُّلِ ..
أَحِسُّ بِذَاتِي .. أَكْثر فِي الآخَرِين!
إِنْ غَا بَ الآ خَرُ و ن!!

فِي مَدْحِ الْعَتْمَةِ:

{ الغِلافُ }

مَنْ يَمُدُّ لِلَّيْلِ دَرْباً مِنِ العَتَمَةِ الْخَالِصَة؟
وَيَمْسَحُ الضَّوْءَ مِنِ الذَّاكِرَة؟

مَاذَا تَبَقَّى مِنِ النُّور؟
غَيْر التَّفَاصِيل!

وَعَيْنٍ تَحُلُّ بِكُلِّ شَيْءٍ ..

لَكِنَّهَا لا تَرَى!

الرَّاهنامجْ:

{ الغُلَّةُ }

فِي الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَة،

رَمَى الرُّبَّانُ فِي المَاءِ صنْبُوراً فَاسِداً،

فَأَصْبَحَ البَحْرُ خَزَّاناً شَاسِعَاً،

لا يُرْوِي عَطَشَاً.

وَلا يَتْرُكُ شَيْئاً يَمُرُّ،

فَلاتَرْمُوا فِي الْبَحْرِ بَشَرَاً طَيِّبين!

{ الغُلامَةُ }

مُعَلِّمُ العَرَبِيَّةِ قَالَ:

انْدَلَقَ .. يَعْني .. خَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ،

ولَمْ تَسأَلْهُ المَرْأَةُ إلَى أَيْن!

المُعَلِّمُ يَتَوَغَّلُ:

دَمَّسَ .. يَعْنِي .. دَنَّسَ !

أَفْسَدَتْ شَطِيرَةُ الفُولِ نَقَاءَ الْمَائِدَة،

المَرْأَةُ تَرُوغُ، وَتُغْلِقُ سَاقَيْهَا عَلَي الفُنْدُق.

وَزِيرٌ يَرْفَعُ فَوْقَ شَهْوَتِهِ .. فَلاحَةً يَافِعَة.

الدِّمَاءُ تَجْرِي ..

القَاهِرَةُ .. نَظْرَةُ طائِر:

السِّرْوَالُ يَجْرِي أَيْضاً،
المَرْأَةُ تُسَارِقُ النَّظَرَ،
يَتَعَقَّبُهَا الشُّرْطِيُّ!

القَاهِرَةُ تَعِبَت،
فاسْتَلْقَتْ فِي الهَوَاء،

أَهْدَافُ ..
افْتَحِي المِذْيَاعَ .. قَلِيلاً،
كَي نَسْتَطِيعَ المُرُور!

البَغْضَاءُ:

{ الغُلْمَةُ }

أأشْرِي خَمْسَ سُتْرَاتٍ جَدِيدَة!
أَمْ أشرَبُ كُوبَ عَصِير؟

فَفَتَاتِي الصَّغِيرَةُ تُحِبُّنِي أَنْ أَكُونَ ..
رَسْمِيًّا فِي العِنَاقِ،
فَتَاتِي تَعْشَقُ قَمِيصِي،
....
....

لَكِنَّ عُشْبَ صَدْرِي ..

البَغْضَاءُ:

لايُثِيرُ فِيهَا أَنِينَاً.
فَتَاتِي تَقْطَعُ حَقْلَ القَصَب،
وتُدْخِلُ فِي كُلِّ عُقْلَةٍ شَوْكَة.

لِذَا كُنْتُ أهْرُبُ،
بَعْدَ كُلِّ عِنَاقٍ طَوِيل،
نَحْوَ حَقْلٍ ..

كَي أعَانِقَ بَائِعَةً،
تُحِبُّ الفَوَاكِهَ،
مِن الحَقْلِ مِثْلِي ..
وتَعْشَقُ مَصَّ القَصَب.

{ الغُلَوَاءُ }

المَسَافَةُ .. المَكْتُومَةُ .. أَتْرُكُهَا .. خَلْفِي،
فَتَهْجُو سَفِينَتِي كُلَّ لَيْلَةٍ .. تُحَرِّضُ الجَزْرَ،

كَانَتِ الرُّوحُ ..
حِينَ سَمِعْتُ حَشْرَجَةَ الْمَاءِ حَوْلِي،
تُنْصِتُ إِلَى الغَرْقَى فِي الدُكْنَةِ الرَّائِقَة ..
لِيَسْتَعِيدُوا – لَهَا– حِكَايَاتِ مَنْ لاذُوا بالمَاءِ،
وأقْسَمُوا .. فِي القَاعِ .. ألا يَعُودُوا ..
إلا بِبَحْرٍ ..
وَقَدْ أَوْثَقَتْ قَدَمَيْهِ السَّلاسِلُ!

{ الغَيْهَبُ }

انْظُرْ بِعَيْنَيْكَ فَقَط.

وَاحْذَرْ مِنِ العِشْق.

وَلَوْ أَحْبَبْتَ ..

فَاحْذَرْ إِنْ ضَعُفَ بَصَرُكَ،

أَنْ تُقْرِضَكَ .. عَاشِقَةٌ يَوْمَاً،

عَيْنَيْهَا الاثْنَتَيْن.

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

{ الغَمُوسُ }

حَفْنَةٌ مِن الرُّضَّعِ تَحْصِبُ،

لا بَأسَ،

فالسَّنَوَاتُ مَلأَى بالمَحَاجِرِ اليافِعَة.

فِي الغَابَةِ خَبَّأنا شَمْساً فَجَفَّت.

حَافَتَا العِيدِ تَنْكَسِرَان:

البَالُونَاتُ مَلأى بِهَواءٍ فَاسِد،

السَّمَاءُ بَيْضَاء،

الزُرْقَةُ ..

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

غَرَقَتْ .. لَمْ تَتْرُكْ أَثَراً،
دَمُنَا أَصْفَرُ اللوْن،
لَكِنَّ الألْوَانَ "حَمْرَاءُ" كُلَّهَا!

كَانَ الفَتَى وَحِيداً ..
عَلَى جَانِبِ النَّهْر،
يُحَرِّضُ المَاءَ،
يَشقُّ الجَمَاعَةَ،
وَكُنْتُ ..
أَمْضِي إِلَيْ هِـ .. م،

دُونَ أَنْ يَحْمِلَنِي الطَّرِيق!

الْعَمَاءُ:

{ الغَمَشُ }

أَنَا ... لَسْتُ .. أَعْمَـــى .. فَقَط!
بَلْ أَرَ اا اا ا ا ا ا ..

لا أَرَى!

ماحَسِبْتُهُ دَمْعَةً .. مِنْ عَيْنَيْهَا ..

تَهْبِطُ دُونَ خَوْفٍ ..

كَانَ دَفْقَةَ مَطَر!

فَصَائِدُ الغِزلانِ تَاهَ فِي المَدِينَةِ،
والشَّارِعُ ..
أَبْلاهُ الرَّصِيف.

{ الغَمْغَمَةُ }

أنَا لا أُحِبُّ العَبِيدَ!
وَأُبْغِضُ الأحْرَارَ أيْضاً!
لَكِنَّنِي لا أكْرَهُ المُلَوَّنِين:
مَنْ خَبَرُوا الحُدُودَ البَاهِتَة،
وَمَنْ أدْرَكُوا:
أنَّ مَنْ يُخْلِصُ لِشَيءٍ،
يَجِب عَلَيهِ أَنْ يَعْرِفَ:

كَيْفَ ..
.. يَخُونُه!

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

{ الغُمَّةُ }

فِي الْمَقْهَى،

كَانَتْ .. تَصُبُّ النَّشْرَة.

فِي الحَاضِرِين.

الشُّجَيْرَاتُ الصَّغِيرَةُ وَقَفَتْ!

الأُمَمُ المتَّحِدَةُ احْتَسَتْ.

الأُمَم المُنْتَحِرة مَسْئُولَة.

تَقْذِفُ سُؤالاً عَلَى طَاوِلَةِ العَدُوِّ!

فَاهٌ تَزَيَّا بِمَعْجُونِ كَلامٍ فَاخِر.

هَذَا العِطْرُ..

وَقَائِعُ الأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

يُثِيرُ شَهْوَةَ   المشْرَحَة.

رُخَاءٌ ..

يَمنَحُ حُكْماً ذَاتِيّاً لِلْـ   مَوْتَى.

الوَطَن   حَبْلُ غَسِيل.

عَلّقَ الشُّعَرَاءُ قَصَائِدَهُم   حَتَّي تَجِفَّ.

المَشَاعِر.

أَمَامَ الشَّاشَةِ،

كُنْتُ أَخْسُرُ ابْتِسَامَةً نَظِيفَة ..

بِسَبَبِ كُلِّ هَذِهِ المَحَبَّةِ الّتِي ..

خَلَّفَتْهَا الحُرُوب.

البَغْضَاءُ:

{ الغَنِجَةُ }

فِي النَّدْوَةِ،
كَانَ يُرَتِّبُ المَسَافَاتِ بَيْنَهُمَا،
عِنْدَمَا ابْتَسَمَتْ،
وَتَرَكَتْ لَهُ جَسَدَهَا!
لَمْ يَكُنْ يَدْرِي،
أنَّ المَسَافَاتِ الَّتِي فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا،
كَانَتْ تُومِيءُ إِلَيْهَا:

سَأَرْبُطُ بَيْنَكُمَا ..
ذَاتَ يَوْم!

{ الغَنِيمَةُ }

لَمْ نَقْطِفْ لِلْقَبِيلَةِ .. سِوَى مِقْعَدَيْن،

وَنَصٍّ .. يَرْسِمُ يَداً مَعْرُوقَةً لِلَّيْل،

هَلْ دَفْدَفَ الطَّائِرُ ؟

كَانَتِ الذِّكْرَى قُنْفُذاً،

وكُنْتُ مَحْضَ شَاهِدٍ،

يَكْسبُ مُهْجَةً فَارِغَة!

هَلْ جَفَّ الغُبَارُ؟

هَلْ أَرْهَقَ المَنْزِلَ .. الوقُوفُ الطَّوِيل؟

{ الغِنَى }

لا مَصْرُوفَ بَيْتٍ ..

يُصِيبُني باكْتِئَاب.

لا حَقْلَ نعْناعٍ يَهُزُّ ذَيْلَهُ فِي السَّمَاء.

لا أيَّامَ يَتَشَرَّبُهَا أَسْفَلْتُ الحُجْرَة.

لا عُمْرَ يَنْخَرُهُ الهَوَاءُ العَلِيل.

....

فالحُقُولُ نَظِيفَةٌ .. جِدّاً،

هَكَذَا أصْحُو سَعِيداً ..

كُلُّ يَوْم ..

{ الغِنَاءُ }

عَازِفُ القِيثَارِ –مِثْلِي– يَعْرِفُ:
كَيْفَ يَكْشِفُ سِرَّ آلَتِهِ الكَتُومِ،
كَيْفَ يَشْرَحُ نُطْفَةَ الليْلِ،
وَيَهْدِي فَضَاءً لِلْحَاضِرِين،

كَيْفَ يُوقِظُ الحِدَأَةَ النَّائِمَةَ!
كَيْفَ يَرْمِي لِعَاشِقَةٍ قُبْلَةً،

يُسْقِطُهَا ..
.. فِي الغِنَاء.

{ الغَوْرُ }

الشَّهْوَةُ تَتَلَكَأُ فَوْقَ السَّرِيرِ،
صَاحَبَتْهَا الرَّتَابَةُ والعَادَةُ المُنْحَنِيَة،
لِذَا خَفَتَتْ فِي شِقٍ رَطِيبٍ،
ثُمَّ ابْتَلَّتْ دُونَ هَمْسٍ،
تَرْمِي رَغْبَتَهَا الخَفِيَّةَ سِرّاً .. في اتّجَاهِ الظَّلام.
فَثَمَّةَ صَوْتٌ للرَّغْبَة،
يَسْقُطُ مَكْتُوماً فِي القَلْب،
وَلا يَظْهَرُ فِي الوُجُوه،

إلا إِذَا كَانَ القَلْبُ وَرْدَة!

فِي مَدْحِ العَتْمَةِ:

{ الغَارَةُ }

اللَيْلُ يَخَافُ،
لِذَا اللَيْلُ أَسْوَدُ،

يَسْتَتِرُ خَلْفَ الأشْيَاءِ .. دُونَ مُسَمَّى!

وَحِينَ يُسَمِّيهَا النُّورُ ..

يَمُوتُ.

{ الغَائِطُ }

"البَرَاوِيزُ" الثَّمِينَةُ ..
اسْتَدَقَّتْ مَلامِحُ قَاطِنِيهَا .. فَخَرَجُوا.
عَلَى الْحَائِطِ .. صُورَةُ طِفْلَيْن:
يَجْرِيَان فِي القَصْرِ،

عَلَى الحَائِطِ .. صُورَةُ هَوَاءٍ:
يَمُرُّ خَفِيفاً،
إلَى الشُّرْفَةِ الوَاسِعَة.

عَلَى الحَائِطِ .. بَيْتٌ هَادِيء:

وَقَائِعُ الأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

يُرَتِّبُ هِنْدَامَهُ فِي الْمَكَان.
البَرَاوِيزُ فَرَغَتْ،
وَكُلُّ شَيءٍ مُرَتَّبٌ جِدّاً:

الزِّعْنِفَةُ تَئِنُّ فِي الطَّبَقِ .. مُنْذُ يَوْم.
المَوْقِدُ .. يَخْشَى النَّارَ.
المِكْنَسَةُ .. تُخَاتِلُ.
تَنْشُرُ عُضْوَهَا فِي الهَوَاء.

الصَّنَابِيرُ تَخْتَلِسُ البُكَاء.
سَجَّادَةُ الصَّلاةِ تَفِرُّ ..

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

السَّقْفُ يَتَصَبَّبُ عَرَقاً .. فِي غُرْفَةِ النَّومِ.
الثَّلاجَةُ تَصُبُّ البَيَاضَ ..
عَلَى الحَاضِرِين.

وَثَوْرَةُ الحَقْلِ تَخْبُو ..
فَنَعُسَ ..
فِي بَيْتٍ مِنْ زُجَاجٍ.

حَتَّي الغَابَةُ القَرِيبَةُ ..
تَخْفُتْ حِينَ يَمُرُّ قِطَارُ الْمَدِينَة.

الزِّيَارَاتُ -كُلُّهَا- عَائِلِيَّةٌ..

وَقَائِعُ الأشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ:

عَلَى مَايُرَام.
المَشَاعِرُ اصْطَفَّتْ فِي الفَرَاغ.

والقَصْرُ أَرْهَقَهُ خَادِمُوه!

كَانَتِ القَدَمُ عَفَوِيَّةً تَمَاماً ..
وَحِينَ تُقَابِلُ طَرِيقاً .. تَسِيرُ!

لِذَا قَرَّرْتُ الرَّحِيلَ ..
إِلَى ضَوْضَاءٍ جَدِيدَة.

الرَّاهِنَامَجُ:

{ الغُولُ }

لِمَاذَا أَتَذَكَّرُ النَّهْرَ،
وَكُلّ هَذَا الْمَاءِ حَوْلِي،

النَّهْرُ هَدَفٌ.

هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَحْفَظُ السِّرَّ!
فِي البَحْرِ،

الرَّاهنامَجُ:

أَرَى مِنْ سَفِينَتِي ..
رُبَّاناً آخَرَ يَجْمَعُ المَوْجَ!
يَرْفَعُ شِرَاعَهُ عَالِيَاً كَي يَصِلَ قَبْلِي.

وَالنَّهْرُ هَدَفٌ تُقَلِّبُهُ الذَّاكِرَة،
مَعَ قُبْضَةِ الرُّبَانِ،
كَانَ البَحْرُ يَتَفَتَّحُ رُوَيْداً ..
يَتَحَوَّلُ إِلَى سَاعِدٍ هَائِل،
يَسْعَى إِلَيَّ .. !
بَيْنَمَا أَسْعَى ..

فِي اتِّجَاهِ .. الهَدَف!!

عَن الكِتابَةِ:

{ الغَوَايَةُ }

اللُغَةُ .. سُلْطَةٌ!

أخْتَارُ لُغَتِي .. مِنْ سَلَّةِ المُهْمَلات:

فَاللِسَانُ .. يَخْدَعُكَ،

والْكَلامُ .. سَادِرٌ .. فِي التَّكَتُّمِ،

فيُمْكِنُ القَوْل .. مَثَلاً:

لَيْلَى المَجْنُونِ .. المِعْطَاءُ،

أَوْ .. إنِّي:

لَسْتُ .. يَدَ الأصَابِعِ .. الوَاهِنَةِ،

عَنِ الْكِتَابَةِ:

لَسْتُ .. نَوْمَ السَّرِيرِ .. الهَادِيءَ،

لَسْتُ ... مَيِّتَ الكَفَنِ .. الأبْيَضَ،

لَسْتُ .. "إيدزَ" الثَّقَافَةِ .. الوَدُودِ؟

....

....

....

لَكِنْ ..

هَلْ يُمْكِنُ القَوْل:

لَمْ يَبْقَ مِن الوَطَنِ .. إلا ضِفَّتَان،

ونَهْرٌ ..يَعَضُّ يَدَيَّ.

الحَيَوانُ:

{ الغَيْبُ }

الفَأْرَةُ تَأْكُلُ حِينَ تَجُوعُ.
وَالحَقْلُ سَعِيدٌ بِالرِّفْقَة.

[لَكِنّ الجُوعَ يَزِيدُ]

وَالفَأْرَةُ قَرَضَتْ مِنْ جَسَدِ الحَقْلِ كَثِيراً!
......
....
....

بَصَرِي يُنْصِتُ:

الحيوان:

الفَأْرَةُ مَاتَت.

رَحَلَ الحَقْلُ .. كَذَلِك.

......

أمَّا الغُرُوبُ فَكَانَ عَمِيقاً !

وَلَمْ أَنْتَظِرْ،

حَتَّى يَعُودَ الشُّرُوق!

فَهَلْ كُنْتُ سَرِيعاً ..

فِي مُخَاتَلَةِ الحَقِيقَةِ؟

سَرِيعَاً ..

فِي خَلْقِ الذِّكْرَيَات؟

{ الغَيْبُوبَةُ }

الغَيْمَةُ: .. تَخَافُ الفَضَاء.
الفُئُوسُ .. نَظِيفَةٌ جِدّاً.
الهَوَاءُ كُلُّه ..فِي الرِّئَاتِ الغَرِيبَة.
رَسُولٌ .. يَقُمُّ المَسْجِدَ.
فالفَضِيحَةُ .. صَحِيحَةٌ تَمَاماً،
والجَمِيعُ .. يَدٌ وَاحِدَة!
فهَلْ تُذْعِنُ النَّارُ ..
تَفْتَحُ - لِلنَّاسِ- مَابَيْنَ سَاقَيْهَا!
كَي يَمُرُّوا.

{ الغِيرَةُ }

السَّهَرُ.
الطَّوِيلُ فِي المَقْهَي.
قَصِيرٌ هَذَا الصَّبَاح.
وَأَنَا أَتَأَمَّل.
المَسَافَاتُ فِي الذَّاكِرَة.
سَحَابُ الدُّخَان.
لَمْ يَزَلْ فَوْقَ المَدِينَة.
المَطَرُ.
اخْتَبَأَ بَيْنَ الشُّقُوق.
المَوْجُ.
سَاكِنٌ لا يَنْوِي خُصُومَةً.

القاهِرَةُ .. نظرَةُ طائِر:

اللّيْل.

زَائِرٌ خَفِيفٌ لايَشْتَهِي.

خَفْقَةٌ .. مِنْ هَوَاء.

لِذَا أَقْفَلْتُ يَوْمِيَ ..

وَذَهَبْتُ إِلَى حُجْرَتِي،

لَكِنَّنِي لَمْ أَنَم:

فَمَكَانِي ..

شَغَلَتْهُ ..

أَحْلامُهَا .. المُطْمَئِنَّةُ،

وَكُلُّ شَيْءٍ.

ارتَخَى.

فِي هُدُوء.

{ الغَائِلَةُ }

كَانَ القَنَّاصُ سَعِيدَاً،
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُصَوِّبُ ..
نَحْوَ صَدْرِ الوَلَد.

بَلْ كَانَ يُصَوِّبُ،
نَحْوَ حُلْمٍ ..

فِي رَأْسِ الصَّغِيرِ ..

فَقَط.

ناقص من أصل المصدر

ناقص من أصل المصدر

ناقص من أصل المصدر

الحَيَوانُ

الغَبُوقُ 12
الغَضَنْفَرُ 59
الغَلَبُ 65
الغَيْبُ 95

القَاهِرةُ .. نَظْرةُ طَائِرٍ

الغبينُ 13
الغريبُ 24
الغَزْوُ 47
الغِشَاوَةُ 51
الغُلامَة 69
الغَيْبُوبَة 97
الغِيرَةُ 98

الرّاهنامجُ

الغَثْرَفَة 14

الغَادِفُ 20

الغَيْدَاقُ 21

الغَرقُ 35

الغُرْنَيْقُ 40

الغَقْوَةُ 64

الغَلّة 68

الغُلْوَاءُ 73

الغُولُ 91

عَنِ الكِتَابَةِ

الغُتْمَةُ 15

الغَرَامُ 38

الغُرْمُولُ 39

الغَوَايَةُ 93

العَائِلَةُ المُقَدَّسَةُ

الغَدْرُ 18
الغِرُّ 27
الغُصَّةُ 57
الغِطاءُ 60
الغِنَى 83

العَمَاءُ

الغُرْبَة 23

الغِرَاسُ 30

الغَرِيمُ 37

الغمَشُ 77

الغمْغمَة 78

الانمساخ

الغِبْطة 11
الغريزَةُ 28
الغضَبُ 58
الغفرانُ 61

وقائع الأشياء الصغيرة

غزّة 42
الغشْمُ 50
الغصْبُ 55
الغمُوسُ 75
الغمّة 79
الغائِطُ 87
الغائِلة 100

البَغضاءُ

الغُلمَة 71

الغَيْهَبُ 74

الغَنجَة 81

الغَوْرُ 85

(2000)

للشاعر

شعر:

- لكِ صِفَةُ اليَنابيع يَكْشِفُكِ العطش (1987)	دار الواحة
-حليبُ الرَّمَاد (1994)	دار صاعد
- مِن حَدِيثِ الدَّائِرَةِ "درامة شعرية" (1994)	دار صاعد
- أسْفَارٌ مِن نَبُوءةِ المَوْتِ المُخَبَّأ (1997)	هيئة قصور الثقافة
- سِيرَةُ المَاء (1998)	مركز الحضارة العربية
- الرَّغَام (2000)	مركز الحضارة العربية
-مُعْجمُ الغَيْن [2001]	الهيئة العامة للكتاب
- النَّشيدَةُ، غِوَايَةٌ أخِيرَة [2002]	هيئة قصور الثقافة

نـقـد:

-التطهير المسرحي بين النظرية والأثر مخطوط

-الأمن الثقافي ومفهوم الهوية " قيد الطبع"

-الشعرية المسرحية المعاصرة [2002] هيئـة قصور الثقـافة

-النوع النووي .. نحو بديل لنظرية الجنس الأدبي " قيد الطبع"

-Early Arabic Performative Manifestations and the Theatrical Genre. "General Egyptian Book Organisation" [2002].

-الشعر والأنتروبيا مخطوط

ترجـمـة :

-مشكلات المعرفة والحرية نوم تشومسكي مخطوط

-الدراما كجنس أدبي وأنواعها بيـشي تـامـاش "قيد الطبع"

-مختارات من الشعر المجري المعاصر "شعراء السبعينيات" "قيد الطبع"

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٢ /٢٠٠٢

I . S . B . N 977 - 01 - 7674- 5